

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(34) ففي مثل هذه الحالة يتفشى الانحراف ويستشري ويصعب اصلاحه وتغييره ، ولا يكون للامر بالمعروف والنهي عن المنكر أي تأثير في العقول والنفوس . وفي مثل هذا الطرف يكون الواجب على كلٍّ مؤمن عالمٍ بالمعروف والمنكر أن يحافظ على نفسه بأن يروّنها بالعمل بالمعروف والترك للمنكر حتى لا يؤثّر فيه الجو العام في المجتمع ، وأن يحافظ أيضاً على أهله وذويه ومن يهتمّهم أمره الذين ينصاعون لأوامره ونواهيه ، صوناً لهم من الانحراف والانجراف . ثالثاً : وقوع الفتن : حينما تكون الأهواء حاکمة على الافكار والمواقف دون الرجوع إلى الأسس الثابتة للمنهج الاسلامي ، وحينما تبتدع الاحكام المخالفة لكتاب الله تعالى ، ويتحكم التعصب بولاء الانسان والمجتمع بعيداً عن أسس الولاء التي حددتها الشريعة الاسلامية ؛ فان الفتن ستكون هي الظاهرة القائمة المتفشية في المجتمع الاسلامي ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : " إنّما بدء وقوع الفتن أهواء تُتَّبَع ، وأحكام تُبْتَدَع ، يُخَالَف فيها كتاب الله ، ويتولى عليها رجالٌ رجالاتٌ ، على غير دين الله... " (1). وإذا وقعت الفتن فسيعيش المجتمع ظاهرة الاضطراب الفكري والنفسي والسلوكي بتبادل النظرة السلبية ، والموقف المتشنج ، ويدخل في صراع دائم مستمر بتبادل الاتهامات ودفعها ، ويصبح النبر بالكفر والانحراف والفسق هو الحاكم على العلاقات دون الاستناد إلى الأصول الواضحة للمنهج الاسلامي . _____ (1) نهج البلاغة : 88 ، الخطبة / 50 .